المحاضرة الخامسة: محكات تشخيص ذوي صعوبات التعلم

تقديم: من أجل التعرف على التلاميذ ذوي صعوبات في التعلم تم اعتماد مجموعة من المحكات لتحديد هذه الفئة وهي التي حددها (كيرك) في ثلاثة معايير وهي معيار التباين ومعيار الاستبعاد ومعيار التربية الخاصة (**سعيد عبد العزيز، 2008، ص277**).

1- محك التباين: Discrepancy Critetion يمكن لفريق مختص أن يقرر أن الطفل يعاني من صعوبة في التعلم إذا كان:

- لا يحصل تحصيلا متساويا مع عمره أو مستويات قابليته في واحد أو أكثر من المجالات التالية بالرغم من تقديم خيارات تعليمية ملائمة لعمره ومستويات قابليته: التعبير الشفوي أو الاستيعاب السمعي أو التعبير الكتابي أو مهارات القراءة الأساسية أو الاستيعاب القرائي أو العمليات الرياضية أو التفكير الرياضي.

- يعاني تباينا حادا بين تحصيله الفعلي وقدرته العقلية في واحدة أو أكثر من المجالات التي ذكرت أعلاه (**راضي الوقفي، 2003، ص23**).

2- محك الاستبعاد: Exclsion Critetion قد لا يشخص الفريق الطفل بأنه يعاني صعوبة في التعلم خاصة إذا كان التباين الحاد بين القابلية العقلية والتحصيل يرجع بشكل مبدئي إلى:

- إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية، تخلف عقلي، اضطراب انفعالي، حرمان بيئي أو ثقافي أو اقتصادي (**مصطفى حجازي، 2006، ص277**). وهذا ما ركز عليه (عبد الله الكلاني وفاروق الروسان) بحيث لا يشمل تعريف صعوبات التعلم الأفراد الذين لديهم مشكلات تعلم ترجع بشكل أساسي إلى إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية أو عقلية أو انفعالية أو ثقافة أو بتأثير سوء الوضع الاقتصادي (**عبد الله الكلاني، فاروق الروسان 2006، ص44**). "وهو المحك الذي يعتمد على التشخيص الدقيق بين صعوبات التعلم والإعاقات الأخرى، لأن مظاهر صعوبات التعلم والإعاقات الأخرى مثل الإعاقة العقلية والإعاقة الانفعالية مشتركة، أو عندما يجري تعريف صعوبات التعلم ويستثنى من ذلك الإعاقات الأخرى ذات المظاهر المشتركة كالإعاقة العقلية والانفعالية والحسية، ويمكن الاستفادة من المحك كموجه ومرشد للتعرف على صعوبات التعلم (**قحطان احمد الظاهر، 2004، ص27**).

3- محك التربية الخاصة: يعتمد هذا المحك على فكرة أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يصعب عليهم الاستفادة من البرامج العادية التي تقدم للأطفال العاديين في المدارس مما يستدعي توفير خدمات خاصة لهم

(أساليب، برامج، معلمين متخصصين) لمواجهة مشاكلهم التعليمية التي يعانون منها والتي تختلف عن مشكلات التلاميذ العاديين (**أحمد محمد الزعبي، 2003، ص264**).

ومنه فالطفل الذي يعاني صعوبات التعلم هو الطفل الذي يظهر تباينا بين القدرات الكامنة والقدرات الفعلية ويستبعد الأطفال الذين يعانون إعاقات بأنواعها والعوامل البيئية غير الملائمة وحاجة هؤلاء الأطفال إلى برامج خاصة للتغلب على صعوباتهم فيما يعرف ببرامج التربية الخاصة. "وقد استبعد (فتحي عبد الرحيم) محك التربية الخاصة عند تصنيف ذوي صعوبات التعلم وأضاف إلى محكي التباين والاستبعاد محكين آخرين هما محك النضج Maturation Critetion الذي يعد أحد الأسباب الرئيسية لصعوبات التعلم معتمدا في ذلك بالباحثين (بندر 1957 Bender وسلنجر 1991 Slinger) حيث ذكر أن الذكور أبطأ في اتجاه النضج من الإناث لأن الذكور أكثر معاناة من الإناث في ظهور صعوبات التعلم، لأن الإناث والذكور حسب الباحثين في سن الخامسة والسادسة يعانون مشكلات إدراكية أو حسية أو حركية لها الأثر الكبير في تعلم التمييز بين الحروف الهجائية. أما المحك الرابع الذي ذكره (فتحي عبد الرحيم) فهو محك العلامات النيرولوجية (العصبية) حيث يركز هذا المحك على التلف العضوي أو النير ولوجي للتعرف على صعوبات التعلم ويكون الطبيب هو القطب الفاعل في هذه المسالة" (**قحطان أحمد الظاهر، 2008، ص239**). أما (علي تعوينات) فيصنفها إلى خمسة محكات هي: (محك التباعد، محك الاستبعاد، محك التربية الخاصة، ويضيف محكين آخرين هما: محك المشكلات المرتبطة بالنضج، محك الإصابات العصبية) (**السعيد عواشرية، 2006، ص235**).

4- محك المشكلات المرتبطة بالنضوج (محك النضج): Maturation Critetion حيث نجد معدلات النمو تختلف من طفل لآخر مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات التعلم، فما هو معروف أن الأطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطأ من الإناث مما يجعلهم في حوالي الخامسة أو السادسة غير مستعدين أو مهيئين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية قراءة وكتابة مما يعوق تعلمهم اللغة، ومنه يتعين تقديم برامج تصحح قصور النمو الذي يعوق عمليات التعلم سواء كان هذا القصور يرجع لعوامل وراثية أو تكوينية أو بيئية ومن ثم يعكس هذا المحك الفروق الفردية بين الجنسين في القدرة على التحصيل.

5- محك العلامات النيورولوجية: Neurological Correlates Criterion حيث يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي البسيط في المخ الذي يمكن فحصه من خلال رسام المخ الكهربائي، وينعكس الاضطراب البسيط في وظائف المخ (Minimal dysfunction) في الاضطرابات الإدراكية، البصرية والسمعية والمكانية، النشاط الزائد والاضطرابات العقلية وصعوبة الأداء الوظيفي، وجدير بالذكر

أن الاضطرابات في وظائف المخ ينعكس سلبا على العمليات العقلية مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقاتها والاستفادة منها، بل يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة (**ربيع محمد، طارق عبد الرؤوف عامر، 2008، ص111**).

وأنا أرى أن كل هذه المحكات ضرورية في التعرف على ذوي صعوبات التعلم وهي محك التباين والاستبعاد والتربية الخاصة ومحك العلامات النيرولوجية ومحك النضج وهي تؤدي وظيفة متكاملة في التعرف والكشف وتشخيص ذوي صعوبات التعلم.